[212] اجمعها فصرها إليك فأصبحت لا أسقط حرفا مما حدثنى. وعن المقبرى عن أبى هريرة قال: قلت لرسول ا، إنى سمعت منك حديثا كثيرا - فأنساه - فقال: ابسط (رداءك) فبسطته فغرف بيديه فيه، ثم قال: ضمه، فضممته فما نسيت حديثا بعده (1). ولان حديث (بسط الثوب) مهم في تاريخ أبى هريرة، واختلفت رواياته، وهو في نفسه يعتبر خرافة أو من أهم غرائبه، ولم نر أحدا - وأسفا - قد ناقش هذا الحديث مناقشة علمية تحليلية غير العلامة الكبير الاستاذ عبد الحسين شرف الدين في كتابه (أبو هريرة)، فقد رأينا أن نمد القراء بملخص (2) لما ناقش به هذا الحديث لان كلامه في ذلك طويل. قال رحمه ا: إن لنا على بطلان هذا الحديث وجوها: الاول: أنه زعم أن المهاجرين كان يشغلهم عن النبي الصفق بالاسواق، والانصار كان يشغلهم علم أموالهم (3)، فساق السابقين الاولين من المهاجرين والانصار كافة بعصا واحدة. وأى قيمة للقول بأن جميع المهاجرين كان يلهيهم الصفق بالاسواق ! بعد قوله تعالى: " رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر ا " الآية. وهل لمعارض كتاب ا إلا الضرب بعرض الجدار. ومن هو أبو هريرة ليحضر حين يغيب الخصيصون برسول ا، ويحفظ حين ينسون ؟ يقول هذا القول بملء فيه غير متئد ولا خجل ولا وجل، إذ قاله في عهد معاوية وحيث لا عمر ولا عثمان ولا على ولا طلحة ولا الزبير، ولا سلمان (الفارسى) ولا عمار ولا المقداد، ولا أبو ذر ولا أمثالهم. يدعى ذلك وهو يدرك أن الناس يعلمون موضع على من رسول ا بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعه في حجره وهو ولد. ويرفع له في كل يوم من أخلاقه علما، وكان بعد ذلك أقضى أمته وعيبة سره، ووارث حكمته..

_____

(1) ص 56 ج 4 ق 2 طبقات ابن سعد. (2) من أراد أن يقف على كل ما قاله العلامة شرف الدين فليرجع إلى كتابه " أبو هريرة " وهو من الكتب القيمة. (3) أي إدارة حدائقهم إذ كانوا أهل نخيل. (*)

_____